جامعة طنطا
كلـــية الآداب
قسم اللغة العربية و آدابها
النشر العلمي

الإعلامية في النص الأدبي

دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي

بحث مقدم للنشر العلمي بمجلة كلية الآداب جامعة طنطا

إعداد

الدكتور
زيد بن دبيان الشمري
دكتوراه في الأدب العربي
ورئيس قسم اللغة العربية
عمادة البرامج التحضيرية
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية

الدكتور
محمد محمود أبو حسين
دكتوراه في علم اللغة العربية
واللغات الشرقية
عمادة البرامج التحضيرية
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية

٢٠١٥م

المقدمة

الحمد لله معلم الأعلام ، والصلاة والسلاة على هادي الأنام ـ سيدنا محمد عليه و على آله أزكى التحيات و الصلوات ، وبعد ؛ فقد هدانا الله ـ جل وعلا ـ إلى انتهاج المنهج اللغوي الوصفي في دراسة معيار من معايير علم اللغة النصي ، وهو معيار الإعلامية ، وتطبيقه على نص أدبي ؛ باعتبار النص الأدبي أقرب النصوص لتطبيقات علم اللغة النصي ، وقد سمى الباحثان هذا العمل : " الإعلامية في النص الأدبي ـ دراسة تطبيقية في قصيدة وصف الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي " .

ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع دون غيره ما وجده الباحثان من ندرة الدراسات اللغوية أو حتى الأدبية التي تناولت معيار الإعلامية من دون باقي المعايير الأخرى ؛ حيث إن المعايير الأخرى قد أسهب فيها الباحثون ، وتناولوها بالدراسة التحليلية ، والتطبيق الدقيق ؛ ولا سيما معيار السبك والحبك النصيين ، إضافة إلى ما لاحظاه الدارسان من قلة الدراسات اللغوية و الأدبية التي دارت حول غرض الوصف الشعري .

لذا فقد عمد الباحثان إلى هذه الدراسة ، وانصبت أهدافهما إلى تحقيق الأهداف التالية : الوقوف على تحديد دقيق لعلم اللغة النصي وفقا للدراسات اللسانية الحديثة ، و تعيين قصة ظهور علم اللغة النصي والدواعي وراء ظهوره ، و الإلمام بالعلاقة الوشيجة بين الأدب والدراسات النصية ، و تعريف معيار الإعلامية في ضوء علم اللغة الحديث ، و تحديد مقاصد الإعلامية وأهميتها للدارسين ، و التحديد النظري لمستويات الإعلامية ، وكل هذا من خلال التطبيق على قصيدة " وصف الرياض " للشاعر زين العابدين الكويتي ؛ في محاولة لاستكناه تحقق معيار الإعلامية في القصيدة موضوع البحث .

والظاهر مما سبق أن شاعر القصيدة هو زين العابدين بن حسن ، وهو شاعر كويتي ، ولد عام ١٨٦٦م ، وقد سمى نفسه ذا الرئاستين ؛ وقد اشتهر به طيلة حياته . وهو من شعراء العصر الحديث ، عاصر جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فترة توحيده المملكة ، وارتبط به ، وصار من أصفيائه وندمائه ، وظل يؤيد مملكة آل سعود بمدحه ، ووصفه ، حتى مات عام ١٩٥٠م .

وقصيدتنا هذه واحدة من تلك القصائد التي قيلت في ملك آل سعود ، تتضمن غرض الوصف ؛ حيث انبرى شاعرنا بوصف مدينة الرياض ، وأخذ يعدد محاسنها [١] .

وقد انتهج الباحثان في الدراسة المنهج الوصفي ، من خلال تحديد المبادئ والأسس ، والاستفاضة في شرحها وتوضيحها ، مع التطبيق والاستنباط على القصيدة .

ولم يك التلاحم بين الباحثين إلا لضرورة الدراسة التكاملية في العصر الحديث بين باحثي الفروع اللغوية ، والأدبية ، والنقدية ، وغيرها في ميدان تلتقي فيه كل هذه الفروع ، ألا وهو علم اللغة النصي .

في التعريف بعلم اللغة النصي

ظهر في السنوات الأخيرة علم حديث المنشأ في أوساط الدراسات اللغوية أطلق عليه في غالب أمره نحو النص ، ورغم هذا فقد ظهرت له تسميات أخرى ، منها : علم اللغة النصي ، والنصية ، وغيرها . وسماه سعد مصلوح أجرومية النص text grammar و نحو النص أو لسانيات النـــص text linguistics ، وورد عن إبراهيم خليل في كتابه " في نظرية الأدب وعلم النص " تسميته علم اللغة الأدبي (٢) ؛ وهذا ينم من أول وهلة على ارتباط هذا العلم الجديد بالأدب .

وقد اتفق جل العلماء أن سبب ظهور هذا العلم هو ما أصاب النحو القديم ، أو ما يسمى بنحو الجملة من وهن ؛ حيث إن الأخير لم يعد قادرا على تفسير كثير من القضايا داخل النص ؛ خاصة ونحن نعيش في عالم ذيعت فيه وسائل التكنولوجيا بكل أشكالها وصورها .

لذا ؛ فقد بات مهما لدى اللغويين أن الاتجاه إلى التحليل النصي في وقتنا الحالي أمر مهم ، لاغنى عنه (٣) .

وبناء على ما تقدم فإن هذا العلم يختص بدراسة النص ، والوقوف على جنباته ، ولم يعد منصبا منصبا على النصوص اللغوية فقط ، كما كنا نرى ذلك عند أصحاب نحو الجملة .

فهذا العلم يتناول موضوعات شتى في اللغة وغير اللغة ؛ يقول فان دايك : " ومدار الأمر في علم النص أساسا الكشف عن الخصائص المشتركة ، وسمات الأبنية والوظائف ؛ ومن ثم إنشاء ارتباط كذلك ـ في الوقت نفسه ـ بين علوم نظرية وعلوم اجتماعية " (٤) .

ويطيب المقام هنا لتعريف النص الذي يعد بدوره موضوع علم اللغة النصي ، وذلك في ضوء علم اللغة الحديث :

لقد عرفه بوجراند بقوله : " تشكيلة لغوية ذات معنى يستهدف الاتصال " [٥] ، وتعريفه هذا يشمل الكلمات ، ويشمل أيضا الجمل ؛ فعلم اللغة النصي عنده يتخطى الجملة النحوية ليصل ـ كما قلنا ـ إلى ما هو أبعد من ذلك ؛ لهذا نجد أن مصطلح النص يطلق على الإنتاج اللغوي الذي يتعدى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها مبدآن : مبدأ الوحدة ومبدأ الاتساق (أو التناسق) .

وقد استعمل مصطلح النص في الأدبيات اللسانية تارة مرادفا للخطاب باعتبار الخطاب نصا وظروف إنتاج ، وتارة أخرى باعتبار النص سلسلة جملية مجردة معزولة عن ظروف إنتاجها شأنه في التجرد والصورية شأن الجملة " [٦] .

وقد أخذ الدارسان الاتجاه الأول الذي يعد النص هو نفسه الخطاب ؛ مراعين في دراستهما العلاقات النصية بين التراكيب اللغوية داخل النص ؛ وذلك لأن العلاقات النصية تتراءى في عدة محاور رئيسة هي : الجملة وجارتها ، والفقرة أو الأقطوعة وجارتها ، والقطعة وجارتها ، والمقطع وجاره ، والقطاع وجاره . أي وحدات وأجزاء بنية نص الكتاب ، أو الخطاب كله [٧] .

يتراءى أمامنا الآن أن علما بهذه الطريقة لا شك أن مجاله رحب فسيح ؛ لأن موضوعاته التي يقوم عليها متنوعة ، ومخلفة بين المجالات ، وهو بهذا يختلف عن الأدب ؛ لأن الأخير يتناول نصا أدبيا واحدا بعكس نحو النص الذي يتناول النص في مجالات ومناح مختلفات [٨] .

وقد زاد الإقبال عليه في الفترة الراهنة ما كان من عيب في النحو القديم تمثل في كون نحو الجملة لا تظهر فيه شخصية القارئ ؛ فمحور دراسته يرتكز أساسا على البنى العلائقية المدروسة ، بل إن قواعده مفروضة وملزمة على النص ، وليس فيه مندوحة لأية مجالات أخرى ، الأمر الذي رفع من مكانة علم اللغة النصي .

وعلى النقيض نجد نحو النص يدرس النص من أجل استخلاص القواعد منه لامن خارجه ، ولهذا " فقضيته الكبرى هي تحديد القواعد الكبرى التي تعترف للنص بنصيته " [٩] .

وليست هذه التطبيقات نحوية فقط ، أو لغوية كذلك ، وإنما يرمي هذا العلم الحديث إلى تطبيقات أخرى تستخرج من النص كان قد حجبها النحو التقليدي ، ومن بينها : التطبيقات السياسية والاجتماعية والثقافية من النصوص التي نواجهها (ونقدمها) .؛ " فاللغوي التقليدي إزاء هذه النصوص ، وبجهله تلك

التطبيقات ، يلاحظ عليه أنه وكأنه يتآمر لجعلها خفية ، وبهذا يدعم فكرة أن النصوص هي النتاج الثقافي للوضع الراهن أيا كان . بينما النقد التحليلي الحديث يبحث لفضح تلك التطبيقات وبذلك يمكن أن يمثل تحديا للوضع الراهن " (١٠) .

لكن ما يظهر الآن أن هذا العلم ما زال في مرحلة النشأة والتطور ، ولم يكتمل حتى الآن ، ومع تلك الحقيقة نجد أن كثيرا من المدارس اللغوية ، والأدبية والنقدية انصبت عليه ، وسوغت لنا في العصر الحديث أن نطلق عليه علما شأنه في ذلك شأن بقية العلوم الأخرى (١١) /(١٢) .

ومن هذا المنطلق نجد أن النص لم يعد وليد فكرة المؤلف كما كانت الحال في عصر نحو الجملة ، بل صار للقارئ دور كبير في الولوج إلى ساحة النص.

يقول الدكتور ممدوح الرمالي : " إن الهدف من تحليل النص هو إضاءته ، وكشف بعض أسراره اللغوية ، وتفسير نظام بنائه وطريقة تركيبه ، وإدراك العلاقات فيه ، من أجل مشاركة القارئ ، ووضع احتمالات النص أمامه من خلال نواشج الألفاظ والبناء النحوي الذي يعد ركيزة النص ، حتى يستطيع القارئ أن يلج في عالم النص ولن يتم ذلك إلا بتفسير بنية النص ذاته وتحليله إلى مكوناته التي انبدرت منه . ولا بد أن يكون ذلك بأكبر قدر من الوضوح والسلاسة وعدم التعقيد " (١٣) .

فنحن في نحو النص ننطلق من النص إلى العالم ، ومن النص إلى المؤلف ، ومن النص إلى المتلقي ؛ كل هذا في وحدة اندماجية ، تحتويها ثقافة المبدع والمستقبل ؛ فالنص يتضمن سؤالين : (الأول) ـ سؤال الماقبل : وهو المختص بالعلاقة القائمة بين النص ومبدعه ؛ فهو إذا سؤال البداية ، و(الأخير) ـ سؤال المابعد : وهو المختص بالعلاقة بين النص والمتلقي ، لذلك فهو سؤال الختام .(١٤)

لكن يبقى أمر يراه الدارسان مهما ، وهو إذا كان نحو النص مهتما بالثقافات البشرية ؛ فإنه ليس معنيا بها بالشكل الذي يحل به ما ينجم عنها من مشكلات ؛ و إنما يختص هذا العلم بالجوانب الاتصالية فقط التي قد تؤثر فيها الثقافات (١٥) .

إن مدار الأمر في هذا العلم ـ كما قلنا ـ يبدأ من النص في محاولة لاستنطاقه ، والكشف عن مكنوناته ، واتجاهاته ؛ فالتحليل النصي " لا يحاول معرفة بماذا يتحدد النص (باعتبار أنه قد تم تجميعه لغاية سببية) ، بل بالأحرى كيف يتفجر ويتبدد " (١٦) /(١٧) ، كما يضع في حسبانه مسألة كشف غموضه باستنباط المعايير التي يتحدد بها ما هو نص وما هو غير نص (١٨) ،

ويتم كل هذا بدراسة كل نوع ورصد ما فيه من عناصر بنائية وشكلية قارة . وهذا ما قد يفضي إلى تشكيل نظرية عامة تعالج في ضوئها مختلف أنواع النصوص (١٩) .

أضف إلى ذلك أن تلك المعايير تقوم بدور واضح وكبير في تحديد أنواع النصوص المختلفة (٢٠) .

قراءة تاريخية للنص والنصية

إن نظرة تاريخية مدققة إلى علم اللغة النصي تشير إلى أنه ظهر أول ظهوره على يد البلاغيين الأوائل ؛ وقد أكد تلك المعلومة دي بوجراند نفسه عندما أشار إلى تدريس الخطباء في العصور الوسطى ؛ حيث اتجهوا في التدريس أربعة اتجاهات ، وهي : إنشاء الأفكار invention ، وتنظيم الأفكار disposition ، و إيجاد التعبيرات المنسبة لها eloction ، و أخيرا حفظها memorization ، ويتم هذا كله في عملية الإلقاء (٢١) .

وما من شك في تضمن تلك الاتجهات عدة أسس من معايير علم اللغة النصي في العصر الحديث .

أما أول ظهور له بطريقة منهجية فذلك في سنة ١٩٥٢ لدى هاريس h باهتمامه بمنهج تحليل الخطاب المترابط connected في النطق speech والكتابة writing استخدام من إجراءات اللسانيات النصية descriptive linguistics يهدف اكتشاف بنية النص structure of the text عن طريق :

١- قصر الدراسة عل الجمل والعلاقات منها .

٢- الفصل بين اللغة langage والموقف الاجتماعي social situation يحول دون الفهم الصحيح .

لكن ما قاله هاريس في تحليل الخطاب قد اختفى مع التحويل التشومسكي ، ومع ذلك فقد استفيد من تشومسكي حيث جاءت النظرة إلى المجموعة غير المحددة من الجمل في اللغة بوصفها صادرة عن مجموعة قليلة من البنيات العميقة ، مع إضافة مجموعة من القواعد لتحويل هذه البنيات العميقة إلى بنيات سطحية (٢٢) .

وممن تطور على أيدهم هذا العلم كوسيرو coseriu الذي نادى بعدم الوقوف عند حد معرفة المتحدث باللغة ، بل تجاوز ذلك إلى قدرته على استخدامها في مواقف حقيقية من مواقف الاتصال . وجاء بعده رولاند هارويج

roland harwegالذي تحدث عن الإبدال substitution ؛ إذ كل جملة تحل محل الجملة التي سبقتها في توجيهها نحو الغاية النهائية للنص [٢٣] ، إلى أن جاء فان دايك van dijk الذي يعد المؤسس الحقيقي لعلم اللغة النصي [٢٤].

وفي عام ١٩٦٨م عقد أول مؤتمر لمناقشة علم لغة النص سنة ١٩٦٨ في كونستانس Konstanz بإشراف هارتمان الذي أنشأ هناك بعد ذلك مركزا جديدا للبحث اللغوي النصي ، وتحدد محضراته المهمة texts ahs lungwslches object معاييره ومهامه في اثني عشر مبحثا (موضوعا) [٢٥] .

لكن ما يبدو من هذه النظرة الموجزة لهذا العلم أن النتائج التي توصلت إليها فيه كانت فردية متنوعة فيما يتصل بتحليل النصوص ولاسيما النصوص الأدبية [٢٦] .

وعلى الجانب العربي نجد أن العرب لم يكونوا بمعزل عن التلميح أو التصريح بعلم اللغة النصي ؛ فقد جاء عنهم عدة آراء متفرقة تشير إليه لكن بشيء من التجزيء ؛ مثل آراء الرافعي في إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ومحمد دراز في النبأ العظيم ، وعبد الله الفخاري في جواهر البيان في تناسب القرآن [٢٧] ؛ فهذا عبد القاهر الجرجاني يتحدث عن التضام ، وهؤلاء النحويون يطوفون مجالات كثيرة منه ؛ مثل حديثهم عن التمييز والإضافة ، أما البلاغيون ؛ فله عندهم أشكال كثيرة ومنموعة ، من مثل حديثهم عن أنواع العلاقات بين المعنى الحقيي والمجازي ، وعن وعلاقات المجاز المفرد ذاته ؛ فقد أطلق عبد القاهر الجرجاني على المعاني المستخدمة اسم المعاني النحوية ، و استخدم الجاحظ استخدم مصطلح القران ، وهو ارتباط الأبيات في قصيدة ، وذكر الإعلامية وحددها بأنها تعني الغرابة [٢٨] .

موقعية الأدب في علم اللغة النصي

في البدء يجب الاعتراف أن للأدب سمات ، ولعلم اللغة النصي سمات ، فكلاهماعلم مستقل بذاته ، وكلاهما له من يدافع عنه ويذود ؛ فالأول مختص بتحليل الخصائص الأدبية وإجلائها ، والآخر مختص بتحليل الخصائص اللغوية و إجلائها (٢٩) ، وعلى حد تعبير الدكتور البقاعي : " إن العمل الأدبي يحمل باليد ، والنص يحمله الكلام " (٣٠) .

ففحوي كلام الدكتور البقاعي أن الأدب محدد وموضوع سلفا ، وقيمته تبرز في ما كتب ، بعكس النص الذي لا تبرز قيمته إلا بالاستعمال والتداول .

لكن الأمر بخلاف ذلك ؛ " فقد ظهر لنا سمات كثيرة للنصوص الأدبية تتطابق مع سمات نصية عامة أو على الأقل مع أشكال نصية محددة ، منها الحكايات اليومية أو نصوص الدعاية (٣١) ، أي إن هناك منطقة مشتركة بين علم اللغة والدراسات الأدبية لأول مرة ، وهي تحديد النص على أنه الوحدة الأساسية (٣٢) .

فالنص كما رأينا هو نقطة الالتقاء بين علم الأدب و علم اللغة النصي ، لكن العبرة بتوجه التحليل في كل منهما ؛ وهذا ما حدا بالدكتور غلفان القول بوجود علاقة تراتبية بين العلوم الإنسانية أولاها اللغة ؛ يقول : " إن علاقة اللسانيات بتحليل الخطاب علاقة تبعية أو في أحسن الأحوال علاقة تراتبية : اللسانيات أولا ثم المعارف الأخرى ثانيا وهو ما يعني أن دراسة المظاهر اللغوية يجب أن يمر حتما عبر اللسانيات ثم تأتي باقي المعارف " (٣٣)

وقد فرض العصر الذي نعيشه هذه العلاقة الوثيقة بين اللسانيات النصية والأدبية ؛ لأن " علم الأدب بمفهومه المحدث كما يبسطه دعاته ليس علما تحليليا على نمط الرياضيات البحتة ، ولا ينبغي أن يقع في هذه الدائرة ، لأنه علم يحمل في طياته وصفا للأشخاص و الأفعال و الأشياء وأحوالهم في إطار المجتمع يعتمد على وقائع لغوية ذات خصائص اجتماعية وجمالية معا " (٣٤) .

وفي مجال التطبيق العملي شاهدنا مصطلحات لسانية تمخر عباب الأدب على أيدي مؤلفين كثيرين ، مثل : ياكسبون ، وبنفست ، وباختين ، وكريسطيفا (٣٥) .

فالعلاقة إذا علاقة جدلية بين العلمين ، ولا تعارض بينهما على الإطلاق ، وكأن تعريف مسمى (الأدب) في أول ظهوره عاد من جديد يسطو على سطح الدراسات اللغوية والأدبية ؛ إذ عرفه السابقون من مؤرخي الأدب بقولهم ـ على حد تعبير بروكلمان : " يمكن إطلاق لفظ الأدب بأوسع معانيه على كل ما

صاغه الإنسان في قالب لغوي ليوصله إلى الذاكرة " ، وإن رفضه بروكلمان نفسه وقتها بسبب تنوع الحياة الحديثة بنظرياتها هو الذي جعل دعوة هذه الفكرة غير ممكنة التحقيق ، أما وقد عاد القول نفسه في وقتنا ، ونفس السبب الذي رفضه بروكلمان هو الذي سوغ تحقيق المفهوم في عصرنا الحالي في ضوء علم النص[٣٦] .

وإذا كنا ننتخذ موضوع البحث موضوعا شعريا دون غيره من مجالات الأدب الأخرى فذلك لكونه أصل جل الدراسات الأدبية ، ولا سيما الأدب العربي ؛ فلقد " أكد الباحثون قيام النظرية النقدية العربية القديمة في الأصل على دراسة الشعر ؛ إذ يعد الأساس الذي شيدت عليه أركان تلك النظرية ، والشعر يمثل ذروة الخطاب الإبداعي الأدبي ، ولغة الشعر لغة مجازية تتسم غالبا بالجدة والابتكار والخروج على المألوف وكل ذلك مما يثير العجاب في نفس المتلقي "[٣٧] .

المعايير النصية

لقد حدد روبرت دي بوجراند مؤسس علم النص خصائص هذا العلم في سبعة معايير هي :

١- السبك cohesion أو الربط النحوي الذي يجعل بنيته السطحية مرتبطة معا .

٢- الحبك coherence أو التماسك الدلالي الذي يجعل مفاهيم النص مترابطة ، ويمكن استرجاعها بسهولة ويسر .

٣- القصد intentionality أو هدف النص الذي قصده المؤلف في ضوء خطة تأليف محكمة من السبك ، والحبك ، وبشكل يبدو أمام المتلقي صحيحا .

٤- القبول أو المقبولية acceptability وتعني موقف المتلقي من تلقي النص .

٥- الإخبارية أو الإعلامية informativity أي توقع المعلومات الواردة في النص ، أو عدام توقعها .

٦- المقاماتية situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف ؛ فمهمة المؤلف أن يربط البنية النصية بموقف حياتي تجريبي مر به .

٧- التناص intertextuality ويعني علاقة النص المحلل بغيره من النصوص الأخرى التي تتشابه وتتقارن معه بشكل كلي ، أو بشكل جزئي (٣٨) .

وقد لخص دي بوجراند هذه في معيارين : (الأول) ـ ما له صلة وثيقة بالنص ، ويضم معياري السبك والحبك ، والمعيار (الآخر) ـ ما له صلة بالنفسية ، ويضم باقي المعايير .

لكن أفضل حصر للمعايير السبعة السابقة في مجموعات هو تقسيم الدكتور حسان ؛ حيث قسم المعايير إلى ثلاثة مجموعات ، هي :

١- ما يتصل بالنص ، ويشمل معياري السبك ، والحبك .

٢- ما يتصل بمستعملي النص ، ويشمل معيار القصدية .

٣- ما يتصل بمحيط النص ، ويشمل معيار الإعلامية ، والمقامية ، والتناص (٣٩) .

وهذا الأخير هو الذي جرت عليه معظم الدراسات النصية الحديثة .

التعريف بالإعلامية

لقد بين مما سبق ورود معيار من المعايير الرئيسة في علم اللغة النصي يسمى الإخبارية أو ما يسمى بالإعلامية أو الإبلاغية [٤٠] ، ويسمى أيضا معيار الإفادة ، ويسمى كذلك العناصر المتوقعة والعناصر غير المتوقعة . ويرجأ إلى ميشيل أوتان إطلاق مصطلح اليقين les lieux de certitude ، ومصطلح مواضع الشك les lieux d incertidude [٤١] ، وإن أضاف الباحثان إلى التسميات السلفة تسمية أخرى هي المعاني الموازية ؛ على اعتبار ورود المعنى الحقيقي مصحوبا بمعان أخرى .

والذي يبدو من خلال هذه التسميات أن هدف هذا المعيار الأسمى مبني على العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقي ؛ و أساس هذه العلاقة هو الإفادة ، وتوصيل المعلومة [٤٢] ؛ فالنص يحتوي نوعين من المعلومات : (الأول) ـ معلومات مقصودة من المؤلف ذاته ، و (الأخرى) ـ معلومات غير مقصودة من المؤلف ، وعلى هذا الأساس يكون دور المتلقي في الجهة المقابلة الذي يكون بدوره محطة للوقوف على دلالة النص التي ربما أسقطها المؤلف ، أو لم تخطر بباله أصلها ، ولكن النص بدوره طلبها واستدعاها في الحضور [٤٣] .

وإذا فتشنا عن معنى الإعلامية في اللغة ، نجد أنها مشتقة من مادة (علم) التي تدل على الإخبار ، في مقابل الجهل ، ومن مشتقاتها : علمه العلم تعليما وعلاما ككذاب ، وأعلمه غياه فتعلمه ، والأمر أتقنه كتعلمه . والإعلام هو تحصيل العلم للمخاطب الذي هو جاهل به " [٤٤] .

ولا يختلف المعنى المعجمي كثيرا عن المعنى الاصطلاحي ؛ فقد سلك اللغويون في تعريف معيار الإعلامية مسالك شتى ، يمكن أن نحصر بعضها فيما يأتي :

١- تعريف لوام كارتنز wan cartens : أوضح أن الإعلامية تشير إلى الطريقة التي تستخدم فيها العناصر اللغوية لتقديم المعلومات في النص ؛ " فمن المتعارف عليه أن كل أنواع المعلومات لا يتوافر فيها القدر نفسه من الإعلامية . ومن ثم يقع العبء على المدقق اللغوي بحيث يتولى عملية النقل الفاعل للمعلومات في النص ، وذلك بخلق توازن بين المعلومات المعروفة سلفا والمعلومات الجديدة ، والأمر الذي يحقق مقروئية النص ويجعله ممنعا " [٤٥] .

٢- تعريف البلاغيين : يعتمد تعريفهم على قياس درجة الإعلامية لهذه النصوص ، فكلما كان النص مما يخفى معاني أخرى وراء معناه الظاهر كانت درجته الإعلامية عالية ، وكان من النوع الجيد الممدوح (٤٦) ، وفي دراساتهم في علم الأساليب ما يؤكد ذلك .

٣- تعريف محمد مفتاح : يرى أنها هي الخلفية المشتركة من الذكاء الاصطناعي تظهر من الأطر و المدونات والخطاطات (٤٧) .

٤- تعريف سعيد بحيري : هي ورود احتمال جديدا ليس بدوره متوقعا في النص (٤٨) .

٥- تعريف أبي غزالة : هي الاحتمالات غير محتملة (٤٩) ، و كأن هذا التعريف يتفق مع سابقه .

وبعد عرض هذه التعريفات يمكن أن نستخلص منها تعريفا شاملا ؛ حيث يمكن تعريف الإعلامية بأنها ذلك النص الذي يجب أن يحتوي على معلومات ومعان يتم توصيلها للمتلقي (٥٠) ؛ فكل نص يحمل قدرا من معلومات من القدرات الإخبارية (٥١) التي تحدد جدة النص ، وتبين مدى توقع المعلومات الواردة فيه ، أو عدم توقعها (٥٢) .

الإعلامية أشبه بخلفية الصورة الفوتوغرافية ، آخذين في الحسبان وجود عناصر أساسية في الصورة ، وأخرى موجودة لكن ظهورها يعتمد على ميول الناظر المدقق واتجاهاته ؛ وبهذا فظهور هذه الأخرى متباين من شخص لآخر .

إن الهدف الأساسي لنظرية الإعلامية informativity التي تعد أحد معايير كينونة النص textuality هو الكشف عن مدى تفاعل المتلقي مع عناصر النص غير المتوقعة ، انطلاقا من تصور مؤداه أن النص الجيد يحقق مقاصد منتجه ، وينال قبول المتلقي ، ويستحوذ على إعجابه ، وذلك لارتفاع درجة الإعلامية فيه (٥٣) .

هذا وقد أفادت الإعلامية من نظرية المعلوماتية theory of information في علم السيبرنطيقا cybernetics ؛ إذ من أهم مبادئ نظرية المعلومات أنه كلما قل احتمال الإرسال لإشارة من الإشارات قل توقع المستقبل لها . ولقد وظف المعنيون بعلم لغة النص هذا المبدأ وبنوا عليه ، وجعلوا عناصر الخبرة والطرافة والغموض (العناصر غير المتوقعة) مناط اهتمام المتلقي (٥٤) .

وقد استفادت الإعلامية أيضا من الدراسات النقدية ؛ لأن الإعلامية كمعيار من المعايير النصية تتعلق بتشكيل تيمة النص أو موضوعه إذ تعد تيمة themati zi النص تكثيفا أو تجريدا لمضمونه ، ويمكن أن ينظر إلى وصف النشاط أو الحركة التي ينتجها النص باختصار المقاصد المعبر عنها لغويا وتجريدها أو تكثيفها بأنه عملية تشكيل لتيمة النص (٥٥) .

لكن ينبه الباحثان أن الإعلامية رغم ارتباطها و رغم استفادتها بعلم النقد ـ تختلف عنه في كونها تغاير نظرية النظم ، فالإعلامية تبحث عن الصحة والتأثير أما النظم فيبحث عن الإسناد المجرد وصحة القاعدة (٥٦) ؛ حيث النظم أجوف من العاطفة ، ومتبرئ من عنصر الوجدان .

لا شك بعد ما مر من حديث أن علم اللغة النصي علم ثقافي ، يعتمد على معلومات في مختلف المجالات ؛ لذلك نجد أصحابه يتحرون الدقة في اختيار نصوصه شريطة أن تكون هذه النصوص نافعة ، وقيمة بخلاف نحو الجملة القديم (٥٧) ، مع الأخذ في الحسبان أن هذه المعلومات و تلك المعارف قد تكون حقيقية ، وقد تكون ظنية اعتقادية (٥٨) ، وهذا الذي يقوم بتحديد نوعها ، أو حتى قيمتها هو القارئ نفسه بثقافته الخاصة ، وقدرته على التحليل (٥٩) .

و تاريخيا نجد أن الإعلامية كعلم اللغة النصي نفسه قد تأثرت في بادئ نشأتها بالبلاغيين ؛ " فقد أدرك البلاغيون المسلمون هذه الخصوصية ، فأشاروا إلى لطائف القول ، والمدح بما يشبه الذم ، والتعريض ، وكل ماله صلة بمرامي الكلام البعيدة التي يتفاوت الناس في إدراكها لارتفاع درجة الإعلامية فيها " (٦٠) .

وليس من تفسير لذلك سوى أن البلاغة علم يجنح إلى الخيال ، والالتفاف حول المعاني بشكل يجعل المعارف المتواردة في النص كثيرة ، ومتنوعة ؛ وفقا لمقام الحديث والأشخاص .

دواعيها

إذا ثبت لدينا أن الإعلامية تبحث عن المعارف الحقيقية والظنية ؛ فهي إذا وسيلة لإثبات تلك الحقائق ، وإضفاء بعد الاهتمام بها ؛ فهي " نشاط آلي يسعى إلى إثبات صحة المفاهيم ، وإلى برهنتها .. فهو ينزع إلى إسقاط موضوعه كمادة حية ، كما ينزع إلى جعل آليته هي نفسها غايته " (٦١) .

وقد استفاض الشاعر في إبراز كمية كبيرة من المعارف بشقيها في القصيدة ، ومن ذلك قوله :

بشرى لمن سكن الرياض وقد نشا فيها وشام العدل والتامينا (٦٢)

حيث قدم الشاعر معلومة رآها حقيقية في تمثل العدل وتحقيقه ، وما يستتبع ذلك من الأمن والأمان فترة حكم الملك عبد العزيز .

ثم واصل الشاعر الحديث عن حقائق أخرى في المجتمع ؛ ولا أدل على ذلك من ذكر الولد والأسرة ؛ فقال :

وأبو المقر والمعزز فيصل من لم يزل من فيضه يروينا (٦٣)

لكن المعارف الحقيقية تزداد قيمة إذا تعاضدت معها معارف ظنية ، تجنح في عالم الخيال ، وإن شئت فقل في عالم المثل العليا ؛ نرى ذلك بوضوح في قول الشاعر :

هذي الرياض تميس من تشريفه وسكونه فيها أتى تعيينا (٦٤)

فمدينة الرياض نراها إنسانا فرحا طليقا ، يتبختر في ثياب الملك عبد العزيز ؛ فهو سبب شرفها ، وعزتها ، وما استقراره فيها إلا من أجل هذا السبب ، ولكنه اختار لفظة السكون المعنوية مستعيرا لها سمات الحسية ؛ لنصير محلقين في معارف ظنية .

وما أكثر تلك المعاني الظنية في الأشعار ؛ فالشعر بطبعه وليد عاطفة يعرضها الشاعر في أسلوب أدبي خيالي مؤثر ؛ ولهذا لا يجب أن نهمل المعارف الثانوية التي تنبعث أثناء القراءة ، وإلا أصبح العمل الأدبي عديم القيمة ؛ مما يترتب عليه إخلال بتوازن الثقافات داخل النص ، والجدير بالذكر أن الإخلال بالنوع يعتبر ، حسب الثقافات والعصور تقصيرا مذموما أو فصيلة يرحب بها (٦٥) .

وبهذا يتضح أن معيار الإعلامية مبني أساسا على جذب انتباه المتلقي بشكل مفيد ؛ يوسع من ثقافته ، ويجعله مشاركا في إنتاج النص الأدبي برمته ، يقول الدكتور محمد إبراهيم : " ومن ثم فإن المتلقي يبدي اهتماما أكبر بالنص عندما يواجه بعناصر جديدة غير متوقعة تدفعه إلى أن يستجمع قواه ـ ويستفرغ جهوده للوقوف على ما يكتنفها من طرافة وجدة وغموض . فكلما تضمن النص قدرا من العناصر غير المتوقعة ، ارتفعت درجة إعلاميته ، دون أن يصل إلى الإلغاز الذي يهدم الجسور بين النص والمتلقي . وقد كان الجرجاني يرى أن المعنى إذا نيل بعد جهد جهيد كان له نوطة في القلب " (٦٦) .

فقيمة الإعلامية إذا تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل (٦٧) ، أيا ما كان نوع هذه البدائل : أسلوبية أم مقامية ثقافية ؛ علما بأن جلها يندرج أساسا في أسلوب النص .

لكن يبقى القول بأن المعارف الثانوية ، أو الهامشية يطبعها طابع اللاتحديد ؛ لأن النص اعتباطي بدوره ؛ فإن عامل اللاتحديد في بنيته يشكل دورا أساسيا في تحقيق مقروئية النص (٦٨) .

ننظر مثلا في قول زين العابدين :

ملأ البوادي والصحاري عدله وأشاد قطب رحى الهدى والدينا (٦٩)

لابد هنا من تحديد المعنى الرئيس ، وهو وصف الملك عبد العزيز بالعدل ، والتقى ، ونشر الدين الإسلامي ، لكن مع هذا فقد وردت معان استبطانية كثيرة ، متفاوتة في درجات استجلائها ؛ ومنها كثرة الآبار والعيون ، ومياه الأمطار التي تنتشر في هذا الوقت من الزمان ، ومنها أيضا قلة أعداد السكان ، وأيضا سعة المملكة واتساعها ، مع التطور في الحساب والهندسة والدقة فيهما؛ من لفظة قطب ، وأيضا بداءة صنع الأغذية والنتجات ؛ من لفظة رحى . كما كان يوجد وقتها من هم على غير الملة ؛ فقام الملك بهدايتهم ؛ ومن هنا يتأتى اتصاف الملك بالعقل ، والتفكير ، مع احتمالية قتاله الكفار لنشر الإسلام ، وتوحيد البلاد .

لقد صار واضحا أن قضية جذب الانتباه ، وتكثير المعاني وتكثيفها من دواعي معيار الإعلامية ، وهذا كله يطبع النص بطابع الغرابة ، وعدم الألفة المعهودة في القراءة والتحليل ؛ وهذه الغرابة ووجوهها مصدر مهم من مصادر رفع كفاءة الإعلامية في النص الأدبي (٧٠) .

وقد فسر الأدباء الغرابة بكونها علة التأثير في المتلقي الأمر الذي دعا إلى الإبداع الأدبي ؛ من أجل تجديد اللغة برفع كفاءتها الإعلامية (٧١)/(٧٢) .

وقد حدا هذا بأحد النصيين إلى القول بإعادة النظر في كل ما قاله شعراؤنا القدامى أمثال المتنبي وأبي تمام من معان وصلت درجة الاستحالة ؛ فبهذا المعيار ينجلي سبب غرابة ماقالوه ، وما قالوه إلا من أجل جذب الانتباه (٧٣) .

مبادئ الإعلامية

يجب الاعتراف بأن معيار الإعلامية لا يؤدي دوره المنوط به في العمل الأدبي منفردا عن بقية المعايير الأخرى ؛ فالأمر يصير إذا جد هراء ، فالمعايير التي بني عليها النص تعمل متعاضدة ومتناغمة ، تهدف ـ كما سبق القول ـ إلى الإبلاغ والانتباه ؛ ومن هنا قام الباحثان بوضع تصور عام لضوابط معيار الإعلامية ؛ من أجل رفع كفاءتها ، والوصول من خلالها لحد التأثير القرائي ، وهي مبادئ ـ كما سنرى بإذن الله تعالى ـ تضم في طياتها تآلفات المعايير الأخرى ـ وذلك في النقاط التالية :

١- مبدأ الجدة :

يشترط في النص الأدبي أن يقدم النص معلومات جديدة للمتلقي (٧٤) . ويعد هذا الشرط هو الشرط الرئيس لمعيار الإعلامية الذي نتحرك في التحليل النصي من خلاله ، لكن لا يعني الولوج بالنص في هاوية الغموض ومن ثم التعقيد ؛ الأمر الذي يؤدي إلى استهجان النص الأدبي بأسره ، ولا يحقق إذا التواصل المرجو بين كل من المرسل والمتلقي (٧٥) .

وقد تحققت جدة المعلومات والموضوعات في القصيدة بصورة كبيرة ، ومن ذلك مثلا قول شاعرنا :

وبها نسائم صحة الأبدان والـ أرواح والأشباح حتى حينا (٧٦)

فقد أتى الشاعر بفكرة جديدة في مسألة التشبيه البلاغي في قوله : " نسائم صحة الأبدان " ؛ حيث شبه الصحة بالنسيم . فكرة لم يسبق لها ، تعكس معانى إعلامية تالية في قضية تعمير الملك البلد ، والاهتمام بدور الرعاية الطبية .

ويضيف الباحثان في جدية الإعلامية استعمال معنى معجمي قديم في العصر الحديث ، ويظهر هذا في البيت السابق عندما استعمل الشاعر كلمة الأشباح والتي تعني الأشخاص في تركيب حديث ؛ يتضمن معاني أخرى ، من مثل علو الأبنية ، وتحضر الأمكنة ؛ مما يولد للمرء ظلا في غدوته أو روحته ؛ يقول ابن منظور في الشبح : " ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق .. والجمع أشباح وشبوح " (٧٧) .

٢- مبدأ المفاجأة :

يشترط في الإعلامية أن تقوم على المفارقة ومباغتة المتلقي بما لا يتوقع وتعمد الفجوات النصية (٧٨) ، وهذا غيض من فيض ما قاله زين العابدين ، ولندع القلم يوضح ذلك في قول الشاعر :

سل دولة الإفرنج عن أفكاره لما رأته يبرز التسكينا [٧٩]

فالمفاجأة ظهرت في السؤال عن الأفكار ، والمنطق السليم يرى أن الإجابة تكون إما بالسلب أو بالإيجاب ، لكن هنا السؤال محدد بمسألة إعلامية هي هنا تحقيق الملك التسكين ، أي إخضاع الأعداء، وذلهم ؛ فالأمر هنا يحوي معنى موازيا هو الفخر والعزة .

ومن شواهد هذا المبدأ سؤال آخر ساقه الشاعر بقوله :

سل عنه قاطبة الملوك لكي تجد ما قلته كالشمس إذ تأتينا [٨٠]

أين المسئول هنا ؟ إنه تعريض بالعملة المستعملة في الرياض وقتها ؛ وبالتالي فقد خفق المتلقي من توقع السؤال ومضمونه ؛ وبالتي نحصل على إعلامية عالية الكفاءة .

٣- مبدأ حل المشكلات :

حل المشكلات التي قد تنشأ عن حدوث أمور جدت على طبيعة النص ؛ فيقوم لذلك النصي بتأويلها للدخول في حزمة النص [٨١] .

وتتطلب مسألة حل المشكلات هذه قدرة بشرية من نوع خاص تقوم بدور استيعاب المعلومات الجديدة ، حيث إن هذه المعلومات تنبي على معلومات قديمة أو موجودة في العقل البشري . وتجري إضافات مناسبة لها في إطار تراكيب اللغة [٨٢] ؛ ومن هنا يتبين كيف ترتبط الإعلامية ببنية الجملة [٨٣] ؛ فالقارئ يمزج قضية ببنية واحدة أو ببنيتين ، أو العكس ؛ وفقا لما يمتلكه ـ كما ذكرنا ـ من قدرة عقلية خاصة .

ومن بين هذه المشكلات قوله :

والروض كلله الحيا بسحائب كالكوثر الفردوس إذ تحوينا [٨٤]

ينكشف هنا أن العود على المطر ؛ إذ ربما انزوى الفهم إلى الحياء المرادف للخجل ، وقد قصره الشاعر كعادته في كل أبيات القصيدة ، فالربط الدلالي هنا هو الذي أزال البس ، وعمل على ترجمة المعنى . ومنه في البيت ذاته تركيب الكوثر الفردوس ؛ فالكوثر الفردوس غريبة على المتلقي لأول وهلة ، لكن محقق الديوان ذكر التصيح المضموني لها بأن المقصود كوثر الفردوس ، والمقصود نهر من أنهار الجنة ، بيد أن شاعرنا استغنى بالفردوس عن الجنة ؛ و لربما رجع ذلك لكون الفردوس كلمة دنيوية تضم كل ما في البستان لقول

الزاوي : " الفردوس : البستان يجمع كل ما يكون في البساتين ، وقد يؤنث ، والفردسة : السعة ، ومنه الفردوس " [٨٥] .

وجاء في النص أيضا :

وانظر لباس الرخصة الغرا التي عز الرعايا مذ رأوا توهينا [٨٦]

فتنبعث هنا مشكلة تحتاج تأويلا : ما المقصود بـ (لباس الرخصة) ؟ فاللباس معروف معجميا ، وهو الثوب ، والرخصة كذلك تعني معاني السماح والإذن والتصريح ، لكن هذا ولد مشكلة في توجيه المعنى ؛ ليأتي التوليد الدلالي للمعنى من خلال تأويل التركيب ؛ فندرك أن المقصود هو رخصة السفر ، والتي تعدل في يومنا هذا جواز السفر للمسافرين .

ويكشف هذا الشاهد عن تحققية الإعلامية عن طريق النحو العربي ومسائله .

٤- مبدأ الخبرة :

إن الكفاءة الإعلامية للنصوص ترتبط بمدى معرفتنا عن العالم ؛ فإذا كان النص يؤكد العلاقات التي سبق العلم أنها محددة ، فإننا عندئذ أمام كفاءة إعلامية منخفضة ، " وهكذا يرتفع مستوى الكفاءة الإعلامية كلما نقص الطابع النموذجي ، فالنص يقدم ما يتفاعل داخلنا مع ما نختزنه من معلومات أو معرفة ثابتة ، وقد يؤثر فيها أو يتأثر بها ، أي كون العنصر غير متوقع ينتج عنه مفارقة قابلة للحل عن طريق معرفتنا عن العالم وعالم النص " [٨٧] .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

فيها إلى القطان رزق وافر من لطف رب لا يزال معينا [٨٨]
وتشرفت في حكم من ملك العلى وأراض فيها الفكر والتمكينا
ملك الحجاز وركن دائرة النهى من في علاه الكل بات رهينـــا

فهذه كلها معان راسخة في ذهن المتلقي ، ثابتة في التاريخ ثباتا واقعيا ، ولا تحتمل تأويلا من الشراح ؛ فالرياض ممتلئة بالخيرات التي أنعم الله بها عليها ، وفي فترة حكم الملك عبد العزيز ازدانت بالعلم والمعرفة ، وقد وسع من دائرة حكمه فوحد إقليم الحجاز بأكمله ، وجعله تحت إمرته ، وهذه معلومات قديمة ولدت كفاءة إعلامية منخفضة .

٥- مبدأ التنظيم :

يحتكم معيار الإعلامية على التنظيم والترتيب من أجل ضبط عملية التواصل ؛ وذلك ـ من وجهة نظر الباحثين ـ لأنها معيار لغوي ، يضبط التواصل ، لكنه لا يعرفه ، أو يبين صفاته ؛ فهذا عمل آخرين ممن دأبوا على دراسة الظواهر الاجتماعية ؛ وهذ لن يتأتى إلا بتحقيق ثلاثة مبادئ فرعية ، هي :

١- جودة النص : ويعني توصيل النص بأقل جهد من المشاركين .

٢- فعالية النص : ويعني الأثر الذي يحدثه النص .

٣- ملاءمة النص : ويعني التوافق بين مقام النص ووسائل المحافظة على معايير النصية (٨٩) .

وقد تجلى ذلك في النص كثيرا ، ومن ذلك قول الشاعر :

يا أيها الملك الكريم المرتجى عند الشدائد فاقبل التدوينا
زفت إليك كريمة لا تبتغي إلا رضاك فأهدها التمعينا
معن بها نظرا ففيها دعوة لله خالصة فقـل آمينا (٩٠)

نظرا لأن معيار الإعلامية لا يعمل مفردا عن بقية المعايير الأخرى ؛ فقد تكاملت المعايير النصية جميعا في توضيح المعنى ؛ فالشاعر يوضح أن الملك عبد العزيز مأمول عند الصعاب ، وقد أعطاه الله ـ جل وعلا ـ الرياض هذي البلد الجميل فيرجى منه أن يملأها برعايته، ومزيد اهتمامه ، ويأمل منه الإجابة على دعوتنا تلك إليه .

عرض الشاعر هذه المعاني بصورة واضحة جيدة ، سليمة السبك ، قوية التأثير ؛ خاصة عند استعماله الاستعارة التصريحية في تشبيه الرياض بالمرأة الجميلة التي تزف ليلة زواجها ، وصار عروسها جلالة الملك عبد العزيز نفسه .

نعم الإعلامية هي الخلفية لكنها ليست خلفية بيضاء لا تقدم معلومات ، أو تبرز معاني ، إنها خلفية هنا بدت في جموع الشعب اتحدوا أمام قصر الملك ، واجهتهم شداد ، ولنا أن نتخيل حجمها ، ولنا أن نشخص الحجبة ، والكتاب ، والحراس وهم يسجلون . ولنا أن نعرف أن معظم الشعب أمي ؛ حقا فليست مدنيتهم تليدة ، إنها وليدة اللحظة . لنا أن نتدارس الخلفية المعلوماتية وراء مدينة الرياض المصورة بالعروس ، لابد و أن يعتني الملك بها ، ورموز الهدايا

للأمراء معروفة ، لكن هنا المباغتة في أن الأمير هو الذي يهدي ، ودلالة هداياه حب ، وود .

٦- مبدأ التناصية :

رغم أن التناص معيار آخر من معايير نحو النص إلا أن معيار الإعلامية يحتاج إليه ؛ كي يقلل من الاحتمالات الزائدة في تحليل النص الأدبي ؛ " وعلى هذا الأساس يسعفنا التناص بتحديد المعنى القائم وما يترتب عليه من إعراب محدد " (٩١) .

وإذا علمنا أن التناص يعني علاقة النص بنصوص أخرى تصريحا أو تلميحا ؛ فمرد هذا في النص كثير وواضح ؛ نذكر منه على سبيل المثال :

والروض كلله الحيا بسحائب كالكوثر الفردوس إذ تحوينا (٩٢)

فقد ربط الشاعر بين جمال المطر المتساقط في الرياض بكوثر الفردوس عند رب العالمين التي تضمنا يوم القيامة ، وكأنه يرمز للراحة والاطمئنان في الرياض تأسيا براحة الناجين يوم القيامة في جنة الخلد .

فيها الفواكه والنخيل كأنها جنات عدن تدحر التوهينا (٩٣)

وهنا ربط الشاعر بين فواكه مدينة الرياض ونخيلها بقصة ملذات الجنان يوم القيامة ، أضف إلى هذا براعته في إعلامية التناص عندما استخدم لفظة (النخيل) ، وتركيب (جنات عدن) ، وهو تناص من نزع الاقتباس من القرآن الكريم ، وما من شك في أن هذه النوعية في الاقتباس تمثل قيمة كبيرة لدى المتلقين للنص ، وتحظى بقبول واسع .

ومن التناص المنبني على أشخاص قوله :

هذا ابن أجداد و آباء سموا قدرا وجاها لم تزل تؤوينا (٩٤)

فهذا الربط بين شخصية الملك وآبائه وأجداده لم يك إلا ليعطي معاني تناصية غير المرمي إليها في التركيب السطحي ، وهو العودة إلى ذكريات المجد والفخار من أعمال ظهرت على أيدي الآباء و الأجداد .

وكأننا نعيش في مقارنة بين الطرفين ، لكن رغم أن التركيب السطحي ينتصر للآباء و الأجداد إلا أن أيقونة " تؤوينا " يشير إلى صفة جميلة بلغ بها الملك عبد العزيز التفوق والريادة ، وهي أنه سار على نهجهم ، ولم يبتدع غيره

، والمعنى الإعلامي هذا يجرنا إلى معان أخرى : فنحن نسير على سنة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ، وعلى خطا الصحابة ، والسلف الصالح ؛ والتفوق حقا في إتقان الاتباع ، وعدم الزيغ عنه .

٧- مبدأ الإيجاز :

يعتبر الإيجاز عنصرا فعالا في رفع الكفاءة الإعلامية ، ويعرف في الأوساط اللغوية بالإيجاز المحمود ، ويقصد به إيضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ ، وبهذا الاعتبار قد تحتمل العبارة أكثر من وجه للمعنى (٩٥) ، وقد اعتبره رولان بارت بأنه طريقة من طرق الإثارة والتشويق (٩٦) .

أليس من قبيل الإيجاز قول زين العابدين :

نالت رعاياه الأمان من العدا فلذلك طرا أبدت التحسينا (٩٧)

لقد أوجز الشاعر في قوله : " طرا " فأجاد ، وأضفى على التعبير دلالات من شأنها أن تذكر ؛ فالطر هو ماء المطر ، وأنى له من ماء المطر ؟! نعم ، فالنبات خير ، سببه الرعاية والاهتمام ، من تخزين ماء المطر ، ومن الآبار والعيون على حد سواء . وينبغي له من تنظيم عمل ، وتخطيط فكر ، وما يستتبع هذا كله من رعاية المظلوم ، والمنكوب ، والبائس الفقير . وكيفية توزيع هذا الخير ، أعلى المواطنين أم على الرعايا ؟ كل هذا أوجز في لفظة واحدة ، وهو هنا معدود من الإيجاز بالقصر (٩٨) .

لكن على الضرب الآخر نجد طفرة من الإيجاز بالحذف واردة في ثنايا النص ، ومنها :

صلوات ربي ما بدا نجم أضا أو أن شمسا للشعاع ترينا (٩٩)

فقد حذف همزة المد في (أضاء) ، وهذا درب جل الشعراء في تخفيف الكلمات مراعاة للوزن ، كما أنه درب النصيين الإعلاميين في مراعاة الحذف لتحقيق هدف الإعلامية الموسوم بجذب الانتباه .

٨- مبدأ اتساع المعنى :

فالاقتصار على المعنى الواحد المباشر الذي تعكسه السطور مرفوض في النصية ، بعكس المعنى الممتد الذي يبحث وراء الكلمات ، ويراعي سياق المقام بجوانبه المختلفة : الثقافية ، والعاطفية (١٠٠) .

وهذا رأيناه في كافة الشواهد السابقة ، ولو توسعنا فأخذنا شاهدا خاصا به يكون :

وبها مياه عذبة تجري على وجه الصحاصح أدهرا وسنينا [١٠١]

فقد راعى سياق المقام ؛ بتخصيص الكلام عن المطر الذي ملأ الفيافي و الأودية في مدينة الرياض ، كما راعى السياق الثقافي الذي يشير إلى تاريخ نزول المطر ، واستمراره على المدينة من مئات السنين .

ومنه :

ملك له خضع الرقاب من الذيـ ـن تجبروا في الأرض حيث دهينا [١٠٢]

فهنا راعى سياق المقام والموقف ؛ فهذا وقت شائك ، كثرت حروبه ، وشقت على الناس الحياة ؛ فجاء جلالة الملك ، ووحد الصفوف ، وجاب الصحراء ، وهزم جموع الأعداء الذي ساحوا كثيرا في الأرض فسادا وظلما ، وهكذا ناسب التركيب الحبكي التركيب اللغوي .

و يلزم هنا القول بأن المبادئ السابقة لا تعمل منفردة يبتعد الواحد فيها عن الآخر في النص ، لكن يلزم أن تعمل مجموعة متعاونة ، وهذا هو معيار الجمال في النص ؛ لقول الدكتور أحمد عفيفي : " إن جمال النص ينبع من أن العناصر المكونة له تقوم بوظائفها دون خلل . وأن الخصائص المميزة تتجاوز اللغوي الدلالي إلى ما هو إيقاعي ومجازي ورمزي وتقني " [١٠٣] .

ويستلزم جمال النص امتلاك القدرة على التعبير والبيان ، وإطلاق العنان للسان ؛ " فقراءة الشباب للنص الأدبي البليغ ، مهمته له ووقوفهم على خصائصه يعطيهم الملكة القادرة على البيان ، والموهبة المبدعة للأدب ويقوي الحاسة الأدبية في وجدانهم وأعماق شعورهم ، ويجسد أمامهم النماذج الحية البليغة التي يجب أن يقولوا على نمطها ، وأن ينشئوا الأدب على منوالها ، وأن يقتبسوا من خصائصها ، ويأخذوا من بلاغتها ، ما يضع لسانهم على البيان الجيد ، والتعبير البليغ " [١٠٤] .

مستويات الإعلامية

أكد الباحثون في علم اللغة النصي أن النصوص تختلف فيما بينها باحتوائها على معلومات إلى نصوص ذات درجة منخفضة ، و أخرى ذات

درجة عالية ؛ الأولى عبارة عن أمور بدهية مسلم بها ، أو معلومات مبتذلة قد تؤدي في النهاية إلى رفض النص بأسره .

وطالما عرفنا أن اهتمام السامع وليد الإعلامية النصية ؛ أمكننا ذلك تفسير لم كان هذا النص مقبولا ، وهذا النص غير مقبول ؟ (١٠٥) ؛ فالنص نوعان : عامل ، عاطل ، وهما على طرفي نقيض ؛ فالعامل درجته الإعلامية مرتفعة جدا ، ويحظى باهتمام المتلقي بعكس العاطل (١٠٦) .

ومع كل هذا فقد ينجم عن القراءة صعوبة في الشرح والتأويل ؛ مما يكون سببا في تعذر التنبؤ بإعلامية العمل الأدبي ، بالرغم من اكتظاظه بالمعارف الحقيقية والخيالية الظنية ؛ وتكون النتيجة هاهنا إعلامية ذات درجة كفاءة منخفضة ، وهذه الإعلامية المنخفضة تودي إلى الارتباك ، والملل ، بل إلى رفض النص بحذافيره (١٠٧) .

وقد يأتي عامل آخر يؤدي إلى انخفاض الكفاءة الإعلامية ، ويظهر في نصوص تحتوي معلومات كثيرة ومتعددة بشكل لا يستطيع القارئ أن يتحملها .

إذا ، الأمر مشروط بتزود النص بالقدر المناسب بالمعلومات ، الذي لا إفراط ، ولا تفريط فيه ؛ يقول شبيب : " فالمقدار المناسب من المعلوماتية في النص المعتمد على المقصد والتوقع والموقف ـ يشكل بذلك عاملا أساسيا ، ويكون مقدار التواصل " (١٠٨) ، وهو ذاته ما أكده فان دايك المؤسس المنهجي لعلم اللغة النصي بقوله : " ففي استغلال النص دون إضمار مضيعة للوقت والجهد ، ومن جهة أخرى ، يؤدي الإسراف في الإخبار إلى تبديد ما توافر من وقت وجهد ، وذلك لما يقتضيه من تكثيف في البحوث وحل المشكلات " (١٠٩).

<u>لذلك صار معلوما لدينا المستويات الأصول للإعلامية ، والتي يمكن حصرها فيما يأتي :</u>

١-<u>الإخبار عن خبر أولي و أساسي لدى الكاتب</u> : فلكل نص يقدم خبرا ما ، والنصوص كلها تتقاطع في هذه الوظيفة . (المحتوى محتمل / إعلامية ضعيفة).

ومن أمثلته في النص قول الشاعر :

فيها إلى القطان رزق وافر من لطف رب لا يزال معينا (١١٠)

والقطان هم السكان ، فوسائل معيشتهم كثيرة وموفورة في هذا البلد ، بفضل الله ـ عز وجل ، ويظهر هنا عرض معلومة أولية عن الرياض لكن هذه المعلومة تمثل مرحلة إعلامية أدنى في التحليل النصي .

٢- الحيرة في عرض المعلومات : وهذه الحيرة يحددها المتلقي في عدم التوقع . (المحتوى غير محتمل في بنية محتملة / إعلامية صعبة) ، ومنها قول الشاعر :

رغم الأنوف من الألوف وطالما هزم الصفوف وأوضح التمكينا (١١١)

البنية محتملة وأمثلتها في اللغة كثيرة ، لكن الحبك الإعلامي يحتاج تحديدا ؛ فمن المشار إليهم بالأنوف ؟ ومن هم الألوف ؟ فهل هم من المناوئين للحكم ؟ أم من الأعداء ؟ والشطر الثاني يلح علينا بمفتاح الإجابة والتحديد ؛ لاشك أنهم من الأعداء ، والقوة والعزة تظهر في القضاء على الكثير . واستخدام الأنف دائما للشمم والعزة ، فكأن أعداءه من العظماء ، وهم لهم قاهر غالب (١١٢) .

٣- الدعاية لشخص أو فكرة ما (١١٣) : وهذا يأخذ في غالبه الطابع السياسي والاقتصادي ، وإن بدا بصورة ملفتة للعيان في الرسائل الديوانية ، أو الشعر ذي الأغراض الخاصة بالأمراء والملوك والرؤساء .

وجاءت شواهده قليلة في النص ؛ لأن المعروض محدود في مدينة الرياض فقط ، ومنه :

بشرى لمن سكن الرياض وقد نشا فيها وشام العدل و التامينا (١١٤)

فهو هنا يدعونا إلى سكني المدينة ، محببا في ذلك بما تتمتع به المدينة من عدل ، وأمان . ونفس المعنى نستلمحه في قوله :

عبد العزيز اعتز باسم عزة الـ ـله العزيز وزاده التزيينا (١١٥)

حيث يعرض فكرة عزة جلالة الملك على غيره ، وهو من العزة التي هي من أسماء الله تعالى ، والبدائل اللغوية هنا كثيرة ؛ فقد اختار التصريح باسم الملك دون التعريض به ، واختار الفعل اعتز دون افتخر ، واختار العزيز دون بقية أسماء الله الأخرى .

إنه يشير بالفعل إلى التواضع ، و يرمز بالعزة إلى قدرة الله ، ومنتهى إيمان الملك وقوة تمسكه بالدين ، إنه رجل مبادئ ومثل عليا . واحتمالية " زاده

التزيينا " هل تعني زاده الله التزيين ، أم التزيين هو الذي زاده شرفا ، فإن قبلنا احتمالا صار الثاني خلفية له ، والعكس صحيح أيضا .إضافة إلى الفعل الماضي الذي يعكس مدى تثبت الملك ، وتحققه من أي أمر يرد إلى دولته ، وهذا يصاحبه احتمالية قوة الجيش وثبات الدولة .

ومن خلال اسم عزة الله يتبين رفض الملك عبد العزيز المدح والتقريظ الذي يمقته الدين ، ويأباه .

وعلى صعيد شاعرنا من خلال ذلك البيت نرى كيف يكون الربط بين تلكم الفكرتين والسياسة ؛ وليس أدل على صحة هذا الكلام من التنشئة الاجتماعية الأولى للمدح ، والتي كان أساسها التقرب للملوك ، والأمراء ، والسلاطين ، وهكذا كان شاعرنا .

٤-محتوى غير محتمل في بنية غير محتملة (أقوى) [١١٦] : وتأتي في نص ما تعكس بنياته التركيبية معاني متعددة ، بالإضافة إلى القيم الكثيرة التي تتأتى من تحليل مضامينه الدلالية ، ومنه ما قاله زين العابدين :

هذا نتيجة غر قوم عرقت فيها الرجال الغر حينا حينا [١١٧]

فما المقصود بقوله : " عرقت " ؟ أهو من العرق أي التعب ؟ أم من العراق وهي البلد العربي الشهير ؟ والبنية اللغوية تحتمل التوجيهين الإعلاميين ؛ فإذا كان من التعب فإن المعنى يستقيم دلاليا في كون جلالة الملك عبد العزيز لم ينل ما نال إلا بتعب وطول مشقة ، وهذا عرف الساسة والحكماء الأبطال الذين لا يستشعرون بالنصر إذا جاء سهلا دون حمرة دماء . وأيضا إذا كان من العراق البلد الشهير فإن المعنى يستقيم ؛ ويكون خط سيره في كون جلالة الملك قد وحد البلاد من العراق شرقا إلى جميع المناطق في الغرب والجنوب والشمال ، واختص العراق بالتحديد لكونها ذات تاريخ حاضري ، ورمز للنضال والبطولات على مر التاريخ .

ورد في المحكم : عرق القربة : من جهة حملها ؛ فالسقاء فيه صعوبة ، ومنه عرق في الحسب والشرف [١١٨] .

وفي المعنى الثاني : " والعراق المشهور هو ما بين حديثة الموصل إلى عبادان طولا وما بين عذيب القادسية إلى حلوتان غرضا وسمي بالعراقيين الكوفة والبصرة .. وسمي عراقا لأن اسمها بالفارسية إيران فعربتها العرب وقالوا : عراق .. وقيل لاستواء أرضها وخلوها من الجبال [١١٩] .

ولو عرجنا على البيت التالي لرأينا بنيته مزدوجة الدلالة أيضا ؛ يقول الشاعر :

لا غير الله الرياض ومن به أبدا وأردفه الحياء سنينا [١٢٠]

هنا في قوله : " الحياء " يحتمل معنيين : هل من الحياء ، وهو الخجل ؟ أم هو من الحيا وهو المطر ؟ وكلاهما يستقيم وينسجم ؛ فإذا كان من الحياء وهو الخجل فتأويله أنه بفضل الله أن جعل جلالة الملك سببا في غدق الرزق وسعته في مدينة الرياض ؛ فأحسن على الجميع عامتهم وخاصتهم ؛ فصار الناس له شاكرين ، وعند مقابلته خجلون . أما المعنى الثاني من المطر ؛ فيستقيم أيضا ؛ لأنه بالمطر يورق الأشجار ، وتثمر النباتات ، وتزدان الرياض والبساتين .

ووما جاء في المعنى الأول ما قاله صاحب شمس العلوم : " والحياء : الاسم من الاستحياء " [١٢١] .

وقد يتخلل عرض هذه المستويات استخدام اللغات الأجنبية في النص ؛ " فاستخدام اللغة الأجنبية في نص عربي يقوم بكسر التوقع عند القارئ الذي أصبح منتجا مشاركا " [١٢٢] .

وينتج مما سبق أنه إذا جاءت بنى تركيبية محتملة تتضمن معاني غير محتملة كانت الكفاءة الإعلامية عالية جدا وقوية في النص الأدبي ، وهذا ما يعمد الباحثان على استجلائه في القصيدة موضوع الدراسة .

وهكذا رأينا مدى استخدام زين العابدين لبدائل أسلوبية عملت على رفع الكفاءة الإعلامية ،و فتحت آفاقا للتعبير من منظور العلاقة بين المتوقع واللامتوقع ، والتي كان من أهمها :

١-التناص . ٢ - الحذف . ٣- إيحائية اللغة . ٤- لغة الحياة اليومية [١٢٣] . ٥- النداء . ٦- الأمر النحوي [١٢٤] . ٧- المدح بما يشبه الذم . ٨- التعريض .

حيث يرى الباحثان أن الباب مفتوح لكل وسيلة تهمش معنى ، وترمز لآخر ؛ وبالأحرى الأساليب البلاغية كالنهي ، والاستفهام ؛ فالإلزام هنا بوسائل ثابتة حجر على المبدع ، وعثرة على المتلقي ؛ فثقافة الأخير قد تحتاج أساليب جديدة مبتكرة تحتويها ، وتفاجهها . بالإضافة إلى أن كل ما له صلة بمرامي الكلام البعيدة التي يتفاوت الناس في إدراكها يعد بديلا أسلوبيا في ارتفاع درجة الإعلامية في النص الأدبي [١٢٥]، وقد سبق أن تمت الإشارة إلى عامل

الترجمة ، وعامل السياق . وسواء أكانت بدائل نحوية ، أم بلاغية ، أم غيرها ؛ فميدان علم النص بني أساسا على التشاركية والتعاضدية بين مختلف العلوم .

يقول الدكتور صبحي الفقي : " وقد كان الاتصال الوثيق بين كل من علم النحو وعلم البلاغة وعلم النقد وعلم الشعر أيضا ، من الأسباب التي أدت إلى الإحساس القوي بضرورة توسيع الدراسات القائمة على الجملة إلى دراسة ذات إطار أوسع يتمثل في التناص " (١٢٦) .

ويطيب للدارسين عرض تلك الوسائل ، وغيرها التي لم تذكر في القصيدة موضوع الدراسة ؛ لمعرفة ما إن كانت الإعلامية منخفضة أو مرتفعة عند الشاعر ، وذلك في السطور المقبلة .

الخاتمة

بعد هذا العرض النصي لقصيدة " وصف الرياض " للشاعر زين العابدين الكويتي وصل البحث إلى النتائج التالية :

١- الترابط والتلاحم بين كل من علم اللغة و علم الأدب .

٢- الإعلامية عامل مهم من عوامل جذب الانتباه ، والتشويق .

٣- لا تنفصم الإعلامية أو تنفصل في أداء دورها عن المعايير النصية الأخرى .

٤- اكتظاظ النص بمبادئ الإعلامية المتعددة ، كالجدة ، والخبرة ، واتساع المعنى .

٥- راعى الشاعر البيئة الاجتماعية التي عاش فيها .

٦- لا يمثل العنوان قيمة إعلامية باعتبار كون النص كلاسيكيا قديميا لا تمثل العناوين فيه شيئا .

٧- امتلاك الشاعر للبدائل الأسلوبية الكثيرة ، وقد ظهرت في ثنايا النص ، كالأمر ، والنهي ، والنداء ، والتعريض .

٨- من وسائل الغرابة عند الشاعر استخدام الاستعارات ، كعادة مؤسسي نحو النص .

ويوصي الباحثان بضرورة تكثيف الجهود اللغوية والأدبية في تناول معيار الإعلامية وتطبيقه على نصوص أخرى كثيرة ؛ لما بدا من أهميته ودواعيه .

وفي النهاية ندعو أن يحوز هذا العمل الراضا والقبول ، وأن يكون غرسا في رياض الأدب وعلم اللغة الحديث ؛ فالله ـ تعالى ـ هو الأعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

الباحثان

الهوامش

١- (الكويتي) زين العابدين : ديوان كوكبة السعودية ، ص١ ، دارة الملك عبد العزيز ، السعودية ، ١٤٢٥ه.

٢- (مصلوح) سعد : نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول ، م١٠ ، ع١ ، ص٢٢٤ ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، وانظر أيضا : د (بوقرة) نعمان : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ـ دراسة معجمية ، ص١٤٠ ، عالم الكتب الحديث ـ جدارا ، الأردن ، ٢٠٠٩م ، وانظر أيضا : (خليل) إبراهيم : في نظرية الأدب وعلم النص ، ص٢٥٦ ، الدار العربية ناشرون ـ منشورات الاختلاف ، بيروت ، ٢٠١٠م .

٣- د . (بحيري) سعيد : اتجهات لغوية معاصرة في تحليل النص ، ص١٣٨ ، علامات ، م١٠ ، ع٣٨ ، القاهرة ، ديسمبر ، ٢٠٠٠م .

٤- (فان دايك) تون أ : علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة : د . سعيد بحيري ، ص١٢ ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٥- (بوجراند) روبرت دي : مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة : إلهام أبو غزالة و علي خليل حمد ، ص٩ ، دار الكاتب ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

٦- د . (المتوكل) أحمد : لسانيات النص وتحليل الخطاب ، ج١ ، ص٣٤ ، دار كنوز ، الأردن ، ٢٠١٣م .

٧- د . (عزت) أحمد : العلاقات النصية في لغة القرآن ، ص١٣٦ ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠١٤م .

٨- د . (العياشي) منذر : العلاماتية وعلم النص ، ص١٣٩ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٤م .

٩- د . (عفيفي) أحمد : نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي ، ص٥٥ ، زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

١٠- (الأحمد) نهلة فيصل : التفاعل النصي التناصية النظرية والمنهج ، ص٢١ ، سلسلة كتابات نقدية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٠م .

١١- (بوستة) محمود : الاتساق والانسجام في سورة الكهف ، ص ب ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر

باتنة ، الجزائر ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م ، وانظر أيضا : د (عفيفي) أحمد : نحو النص ، ص٥٥ .

١٢- د . (الرمالي) ممدوح : النحو والفكر والإبداع ، ص٦١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م .

١٣- (نور الدين) صدوق : البداية في النص الروائي ، ص٩ ، دار الحوار ، سوريا ، ١٩٩٤م .

١٤- (فان دايك) تون أ : علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ص٣٦ .

١٥- (بارت) لرولان : التحليل النصي تطبيقات على نصوص من التوراة و الإنجيل والقصة القصيرة ، ترجمة : عبد الكبير الشرقاوي ، ص٧٦ ، دار التكوين ، دمشق ، ٢٠٠٩م (بتصرف) .

١٦- (غزالة) : علم لغة النص ، ص١٠٥ .

١٧- (ديتر فهفيجر) فولفجانج هاينه : مدخل إلى علم النص ، ترجمة : فالح بن شبيب العجمي ، ص٥ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٩٦م .

١٨- (الصبيحي) محمد الأخضر : مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه ، ص٣٠٠ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ـ الاختلاف ، بيروت ، د . ت .

١٩- المرجع السابق : ص٣٠٠ .

٢٠- (عوض) يوسف : علم النص ونظرية الترجمة ، ص١١ ، دار الثقة ، مكة ، ١٤١٠هـ .

٢١- د . (عبد المجيد) جميل : البديع بين البلاغة واللسانيات النصية ، ص٦٥ ، سلسلة دراسات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٢٢- د . (بحيري) سعيد : اجتهادات لغوية ، ص٣٦ .

٢٣- د . (عوض) يوسف : علم النص والترجمة ، ص١٦ ، وانظر أيضا : د (عفيفي) أحمد : نحو النص ، ص١١ .

٢٤- المرجع السابق : ص١١ .

٢٥- د . (بحيري) سعيد : علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، ص١١٥ ، لونجمان ، القاهرة ، ١٩٩٧م .(٢)

٢٦- (شبلنر) برند : علم اللغة والدراسات الأدبية ، ترجمة : د . محمود جاد الرب ، ص١٩٧ ، الفنية ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٢٧- (الحصيني) مقبولة : أثر النظم في تناسب المعاني في سورة العنكبوت ، ص٩ ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ٢٠٠٧م .

٢٨- (بوجراند) روبرت دي : مدخل غلى علم لغة النص ، ص١٧ .

٢٩- (فان دايك) تون ا : علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ص٢٢ .

٣٠- د . (البقاعي) محمد خير : دراسات في النص والتناصية ، ص٢٠١ ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ١٩٩٨م .

٣١- (فان دايك) تون ا : علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ص١٧ .

٣٢- (شبلنر) برند : علم اللغة والدراسات الأدبية ، ترجمة : د . محمود جاد الرب ، ص١٨٣ ، المكتبة الفنية ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٣٣- د . (غلفان) مصطفى : لسانيات النص ، ج١ ، ص٨٠ ، وانظر أيضا : د . (جاد الرب) يوسف أحمد : نحو النص بين النظرية والتطبيق ، ص ص ١٤/١٣ ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠١٥م .

٣٤- د . (فضل) صلاح : أساليب الشعرية المعاصرة ، ص١٢ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٥م .

٣٥- د . (إبرير) بشير : من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ، ص١ ، د . ط ، الجزائر ، د . ت .

٣٦- (بروكلمان) كارل : تاريخ الأدب العربي ، ت : د . عبد الحليم النجار ، ج١ ، ص٧ ، جامعة الدول العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

٣٧- (شاهين) عبد الخالق : أصول المعيارية النصية ، ص١٤٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢م .

٣٨- (دي بو جراند) روبرت : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة : د . تمام حسان ، ص ص١٠٣-١٠٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، وانظر أيضا : د . (رمضان) نادية : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص٢٩٣ ، علوم اللغة ، المجلد ٩ ، ع٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، وانظر أيضا : د . (عبد الراضي) أحمد : نحو النص بين الأصالة والحداثة ،من ص٣٥ ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .

٣٩- (شاهين) عبد الخالق فرحان : أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي ، ص٥٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢م .

٤٠- (إبراهيم) محمد عبد الرحمن : الإعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص نظرية تاريخية ، ص ص١٠/٩ ، رسالة دكتوراه ، كلية معارف الوحي ، الجامعة الإسلامية العالمية ، مليزيا ، ٢٠٠٧م .

٤١- المرجع السابق : ص ص١٠/٩ .

٤٢- المرجع السابق : ص ص١٠/٩ .

٤٣- (خالفي) حسين : البلاغة وتحليل الخطاب ، ص٢٧ ، دار الفارابي ـ منشورات الاختلاف ، بيروت ـ الجزائر ، ٢٠١١م .

٤٤- (الفيروزابادي) مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، ج٤ ، (م ، ع ، ل) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، وانظر أيضا : ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير و آخرين ، ج٣٥ ، (ع ، ل ، م) ، ص٣٠٨٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م ، وانظر أيضا : (الكفوي) أبي البقاء : الكليات ، تحقيق : د . عدنان درويش و محمد المصري ، (ع ، ل ، م) ، ص١٤٨ ، الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨م .

٤٥- (إبراهيم) محمد : الإعلامية ، ص ص١٠/٩ .

٤٦- (عبد الرحمن) نادر : الإبلاغية في الشاهد البلاغي ، ص٦٥ ، رسالة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، الأردن ، ٢٠٠٧م .

٤٧- د . (مفتاح) محمد : دينامية النص ، ص٤٧ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ـ الرباط ، ١٩٨٧م .

٤٨- د . (بحيري) سعيد : اجتهادات لغوية ، ص ص٣٨٠/٣٧٩ .

٤٩- المرجع السابق : ص ص٣٧٩/٣٨٠ .

٥٠- (فان دايك) تون أ : مدخل إلى علم لغة النص ، ص١١٠ .

٥١- د . (الشمري) بندر بن حمدان : نحو النص وبعض تطبيقاته على نصوص من التراث ، ص٤١٦ ، جامعة حائل ، د . ت .

٥٢- (طاهر) علي محمود : نحو النص في أسريات أبي فراس الحمداني ، ص٤٧ ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١١م .

٥٣- (إبراهيم) محمد : الإعلامية ، ص٢ .

٥٤- المرجع السابق : ص٢ .

٥٥- د . (بحيري) سعيد : اجتهادات لغوية ، ص١٧٨ .

٥٦- (إبراهيم) محمد : الإعلامية ، ص١٠ .

٥٧- المرجع السابق : ص٢ .

٥٨- (دومينيك) فانغونو : المصطلحات المفاهيم لتحليل الخطاب ، ترجمة : محمد يحاتن ، ص٣٠٦ ، الدار العربية ، الجزائر ، د . ت .

٥٩- (إبراهيم) محمد : الإعلامية ، ص١١ .

٦٠- المرجع السابق : ص٣ .

٦١- د . (حسان) تمام : اجتهادات لغوية ، ص٣٨٠ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .

٦٢- الديوان : ص٧٨ .

٦٣- الديوان : ص٧٩ .

٦٤- الديوان : ص٨٠ .

٦٥- (كليطو) عبد الفتاح : الأدب والغرابة دراسات بنيوية في الأدب العربي ، ص٢٦ ، دار توبقال ، المغرب ، ٢٠٠٦م .

٦٦- (إبراهيم) محمد : الإعلامية ، ص٦ .

٦٧- (الذهبي) هيا سويس : الاتساق في العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص٢٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥م .

٦٨- (إيزر) فولفغانغ : فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، ترجمة : د . حميد لحمداني و د . الحلالي الكدية ، ص١٦ ، مكتبة المناهل ، المغرب ، ١٩٩٤م .

٦٩- الديوان : ص٧٩ .

٧٠- (كليطو) عبد الفتاح : الأدب والغرابة ن ص٦٩ .

٧١- (إبراهيم) محمد : الإعلامية ، ص ص١٠/١١ .

٧٢- (عبد الرحمن) نادر : الإعلامية في الشاهد البلاغي ، ص٦٤ .

٧٣- د . (فرج) حسام : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص الشعري ، الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .

٧٤- (محمودي) شعيب : بنية النص في سورة الكهف ، ص٤٦ ، و انظر أيضا : جذور نحو النص : ص٢٣٩ .

٧٥- (عبد الرحمن) نادر : الإعلامية في الشاهد البلاغي ، ص٦٨ .

٧٦- الديوان : ص٧٨ .

٧٧- ابن منظور : لسان العرب ، ج٢٤ ، (ش ، ب ، ح) ، ص٢١٨٣ .

٧٨- (إبراهيم) محمد : الإعلاميبة ، ص٣ .

٧٩- الديوان : ص٨٠/٨٠ .

٨٠- الديوان : ص٨٠ .

٨١- د . (حسان) تمام : اجتهادات لغوية ، ص٣٨٠ .

٨٢- المؤتمر الأول لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها : دور لسانيات النص في تطور مناهج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص٢ ، مركز اللغات ، دمشق / ٢٠٠٤م .

٨٣- د . (عفيفي) أحمد : نحو النص ، ص٨٧ .

٨٤- الديوان : ص٧٨ .

٨٥- (الزاوي) طاهر : مختار القاموس ، (ف ، ر ، د) ، ص٤٧٢ ، الدار العربية للكتاب ، بيروت ، د . ت .

٨٦- الديوان : ص٨٠ .

٨٧- (عبد الرحمن) نادر : الإعلامية في الشاهد البلاغي ، ص٦٣ .

٨٨- الديوان : ص٧٩ .

٨٩- د . (عفيفي) أحمد : نحو النص ، ص ص٨٣/٨٤ .

٩٠- الديوان : ص٨٠ .

٩١- د . (عفيفي) أحمد : نحو النص ، ص ص٨٣/٨٤ .

٩٢- الديوان : ص٧٨ .

٩٣- الديوان : ص٧٩ .

٩٤- الديوان : ص٧٩ .

٩٥- (عبد الرحمن) نادر : الإعلامية في الشاهد البلاغي ، ص٦٧ .

٩٦- (بارت) رولان : التحليل النصي ، ص٨٣ .

٩٧- الديوان : ص٨٠ .

٩٨- (الزمخشري) أبي القاسم جار الله : أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، مادة (ط، ر ، ر) ، ص٩٨ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .

٩٩- _الديوان : ص٨١ .

١٠٠- (محيسن) محمد و مشكور العوادي : الإعلامية في الدرس البلاغي دراسة في ضوء علم النص ، ص١٢ ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، د . ت .

١٠١- الديوان : ص٧٨ .

١٠٢- الديوان : ص٧٩ .

١٠٣- د . (عفيفي) أحمد : نحو النص ، ص٨٧ .

١٠٤- (عمران) رشيد : مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ، كتاب لسانيات النص ، ج١ ، ص٣٩٣ .

١٠٥- (عبد الحق) سوداني : أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي ، ص١٩ ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م .

١٠٦- (إبراهيم) محمد : الإعلامية ، ص١٠ .

١٠٧- (فان دايك) تون أ : علم لغة النص ، ص٣٣ .

١٠٨- (ديتر فهفيجر) فولفجانج هاينه : مدخل إلى علم النص ، ص٩٤ .

١٠٩- (فان دايك) تون أ : مدخل إلى علم لغة النص ، ص١٠٥ .

١١٠- الديوان : ص٧٩ .

١١١- الديوان : ص٧٩ .

١١٢- : التهذيب ، ج١٥ ، ص٤٨١ .

١١٣- (محمود) شعيب : بنية النص في سورة الكهف ، ص٦٤ ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، ٢٠٠٩/٢٠١٠م ، وانظر أيضا : د . (فرج) حسام : نظرية علم النص ، ص ص٦٨/٦٩ .

١١٤- الديوان : ص٧٨ .

١١٥- الديوان : ص٧٩ .

١١٦- (عبد الرحمن) نادر : الإعلامية في الشاهد البلاغي ، ص ص٦٢/٦٣ .

١١٧- الديوان : ص٨٠ .

١١٨- (ابن سيده) أبي الحسن علي بن إسماعيل : المحكم والمحيط الأعظم ، ت : د . عبد الحميد هنداوي ، ج١ ، (ع ، ر ، ق) ، ص١٨٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

١١٩- (البغدادي) صفي الدين : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ت : علي محمد البجاوي ، (ع ، ر ، ق) ، ص٩٢٦ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م .

١٢٠- الديوان : ص٨٠ .

١٢١- (ابن سعيد) نشوان : شمس العلوم ، (ح ، ي ، ي) ، ص١١٢٣ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ـ دمشق ، ٢٠٠٠م .

١٢٢- د . (هلال) عبد الناصر : الالتفات النصي من الإطار البلاغي إلى التداول النقدي ، ص١٨ ، د . ط ، د . ت .

١٢٣- (عبد الرحمن) نادر : الإعلامية في الشاهد البلاغي ، ص١٥ .

١٢٤- (ياكبسون) رومان : قضايا الشعرية ، ترجمة : محمد الولي ومبارك حنوز، ص٢٩ ، دار توبقال ، المغرب ، ١٩٨٨م .

١٢٥- (إبراهيم) محمد : الإعلامية ، ص٣ .

١٢٦- د . (الفقي) صبحي : علم اللغة النصي دراسة تطبيقية في السور المكية ، ص٥٠ ، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .